أصلا لكنه يكسر الأنية برطوبته فيضيع جميع التعب به ولأمثال ذلك من
الأعمال كثير فلذلك قلنا في كثير من كتبنا فلا يهولك عظيم ولا تهاون
بصغير وانما أردنا هذه المواضع وانما قلنا هذا للعالم بها لا للجاهل
فان العالم قد يعدل عن الطريق الى غيرها طلبا للاختصار والسهولة
ولعلمه بأن ذلك لا يضره ولا يبعد فائدة ما طلبه وقد يلزم الحقير ويحفظ
عليا منه بأن ذلك العظيم لا يتم الا بمراعاة هذا الصغير واما من
كان جاهلا فيتحير لا سبيل له أن يتعرض لما هو جاهل به فان تعرض له
فلا يجب ان يخالف قليلا ولا كثيرا من قول العالم برأيه ويظن ان ذلك ربما
وصل معه الى الغرض لأن العالم انما يورد ما يورده مع العلم لعلمه
في مكانه والحاجة اليه والجاهل لذلك لا يعلم موضع ما خالفه ولا امكان
ما اتبع فيه قول العالم الا عند الغاية التي وعد بها العالم واذا كان
الأمر على ذلك فلا يجب أيها الناظر في هذا الكتاب ان كنت محتاجا
الى النظر فيه لقصور علم من تدبير نار الحجر فما لك أن تخالف شيأ مما نورده
فيه وان لم تكن محتاجا الى ذلك وكنت عالما فما يضرك الخلاف علينا
ان كنت تعلم بصحة الخلاف وكيف اختلاف الطرق والى ما يؤدي
كل واحدة منها واذ قد وصينا بما يجب الوصاية به فلنشتغل في اخراج
الصبغ من الدهن انه اذا خرج الدهن من ما التقطير للحجر وفيه الصبغ
وطريق اخراجه منه خالصا بغير وسخ هو ما نقوله وذلك ان
عقد الدهن مع بعض المياه الحادة التي ذكرناها في كتبنا وذكرها
الناس غيرنا واجودها الخل الحاذق المتخذ من العنب اذا استخرج فيه
قوة القلي وطرح فيه النوشادر والشيرج فانه يستخرج الصبغ
بقوته ويحل الاوساخ من الدهن ولا يقبلها فاذا اتخذته فاطرح
ثلاثة اجزائه على جزء من الدهن واضربه ضربا شديدا فان الدهن
سيغلظ ويسخن على هيئة ما يغلظ الزيت بما القلي اذا طبخ
فيه ولذلك قالوا ان عملنا يشبه عمل الصابون فاعلم ذلك ولا تشك
فيه

فيه ولا في شيء منه وان عقد الدهن فانه تخرج اوساخه كلها مع
النار فاذا الدهن يتميز ويغلظ ويجمد ويصير كالزبد سواء فانه يصير كذلك
وحق سيدي في قوامه وبياضه هذا بعد ان يستخرج من حجارة
الجزيرة ويستخرج لها خاصل الملح ملح البحر وحده فحينئذ يسمى لبن
العذراء البتول ثم يتميز لما وفيه الصبغ واوساخ الدهن فاعلم كيف
يعمل مري الصابون واجمعه كله وقمه في موضع كمين ثلاثة ايام فان
النار كلها تجتمع على رأس الماء اصفر خالصا من كل دنس وريب
والوسخ كله تحت الماء في اسفل الأنا واخفه ما كان بين الماء والنار فاجمع
النار من رأس الأنا فانه يحصل عليه كما يحصل القشور من الزنجار
على رأس الخل المحلول به الزنجار وقد ذكرناه في اخراج ما في القوة
الى الفعل وانما أردنا به المثال لهذا التدبير وهو هذا هنا كشف
مصرح به فاعرف قدره فاذا اخرجته فاعزله فلا حاجة لك الى الماء
ولا الى ما فيه من وسخ فان ذلك غريب واياك ان تظهر على هذا
الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فتعاقب وحق سيدي عاجلا
فقد ذكرت هذا وما ذكره احد من الناس قبلي ولا يذكره بعدي على
هذا الكشف الا ان يريد الله خراب العالم فيظهر اخونا الجاي في
آخر الزمان لكشف هذه الأسرار لتمام ما يريد الله بالعلم واهله
من التدبير فاعلم ذلك وليكن آخر الكتاب هذا ما نضه قدس
الله روحه بحر وفده وتالله لقد اظهر فيما قاله من هذا الكتاب للعلم
المبين والحق اليقين لمن يفهم كلامه ويتبين مرامه ويتحقق معانيه
مع ان كلامه في نار الحجر بعيد على من لا يعرف الباب الاعظم من
هذه الصناعة فان الباب الأعظم مبني على اربعة اركان اولها
الزيبق الشرقي والثاني الزيبق الغربي والثالث نار الحجر والرابع ارض
الحجر فذكر الشيخ لكل ركن من هذه الأركان تدبيرا على حدة فاذا
كملت الأركان الأربع مدبرة لم يبق الا الاوزان والجمع وقد كمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)